استراتيجيات الأساتذة للتكفل بتمدرس أطفال التوحد

Teachers' strategies to ensure the education of autistic children

عبد اللطيف فارح[1،*]، محمد الطاهر طعبلي[2]،

[1] جامعة الوادي (الجزائر)، chikhfareh@gmail.com

[2] جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 بوزريعة (الجزائر)، mohamedtahar81@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:11-11-2021 تاريخ القبول: 16-05-2022 تاريخ النشر: 03-06-2022

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الاستراتيجيات التي يتبعها الأساتذة للتكفل بالطفل التوحدي، في ظل المشكلات التي تعيشها المدرسة الجزائرية، من اكتظاظ في الأقسام و قلة تكوين الأساتذة خاصة فيما تعلق بذوي الاحتياجات الخاصة؛ تكونت عينة الدراسة من 56 أستاذا في المرحلة الابتدائية تم اختيارهم بالطريقة القصدية، اعتمد فيها الباحثان على استبانة تتكون من 28 فقرة موزعة على خمس محاور، استخدم الباحثان المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة؛ من أهم ما توصلت إليه الدراسة : لا تتضمن مادة اللغة العربية في الطور الأول ابتدائي الأنشطة الكافية لتعليم الطفل التوحدي، و أن المناهج الدراسية لم تقترح بصورة واضحة أنشطة تضمن اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لهذه الفئة، و قلة الاستراتيجيات التي يتبعها الأساتذة لتعليم الطفل التوحدي المهارات التواصلية و الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: طفل التوحدي؛ أساتذة؛ استراتيجيات التعليم؛ مناهج.

Abstract: This study aimed at revealing the strategies used by teachers to provide for the child autistic, in the light of the problems experienced by the Algerian school, from overcrowding in the departments and the lack of teacher training, especially with regard to persons with special needs; The study sample was made up of 56 professors in the stage The trial was chosen in the same way, the researcher adopted a resolution consisting of 28 paragraphs spread over five axes, the researcher used the descriptive approach that corresponds to the nature of the study, one of the most important findings of the study: does not include Arabic language material.

Keywords child autistic; teachers; Education strategies; Curriculum.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

تعتبر المدرسة الفضاء المناسب لغرس القيم و التكفل بتربية التلاميذ و تعليمهم، و يسعى النظام التربوي الجزائري إلى التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة، بما يكفل لهم الحد الأدنى من التعلم، ويعد الاندماج في الوسط المدرسي الوسيلة الفعالة والناجعة لتعديل سلوك الطفل التوحدي وإخراجه من الحالة التي يعاني منها، لاسيما وأن هذا الأخير بإمكانه التخلص من الاضطرابات التي تصيبه والاندماج في الوسط المدرسي بشكل عادي والتفوق في بعض الأحيان، وذلك من خلال ما أوصت به مختلف المناشير الصادرة عن وزارة التربية بالاشتراك مع وزارة التضامن، سيما المنشور الإطار 2019/2018 رقم 1053 المؤرخ في 24 جوان 2018، خاصة في المواد 31 و 32 و ؛ إلا أن ما تعانيه المدارس من اكتظاظ و قلة تكوين الأساتذة حول هذه الفئة من التلاميذ، يجعل الكثير منهم لا يهتمون بهم، بل يعتبرونهم مصدرا للقلق نظرا لما يمكن أن يصدر عن هؤلاء الأطفال من سلوكات تختلف عن غيرهم من العاديين، و بعض اللزمات التي تتكرر كثيرا عند تفاعلهم مع الآخرين، فيعيق تعلم زملائهم، إضافة إلى ما يسببه من إحراج لأساتذتهم؛ و أصبح تقبل مثل هؤلاء الأطفال في المدارس العادية هو المنفذ الوحيد في ظل غياب الأقسام الخاصة و المعلمين الذين تلقوا تكوينا خاصا للاهتمام بشأنهم، و اهتمت الدراسات العلمية بذه الفئة من الأطفال سواء للبحث عن أسباب التوحد أو تشخيص هذا الاضطراب، أو البحث في علاجه أو التقليل من السلوكات غير العادية التي يتصف بها الأطفال التوحديين، "حتى لا تتحول إلى صعوبات نوعية تظهر عندما يفشل الطفل في أداء المهارات المرتبطة بالنجاح في مادة معينة" (فرحات و بن ناجي، 2019، 69) ؛ و اهتمت هذه الدراسة بالكشف عن الاستراتيجيات التي يتبعها الأساتذة للتكفل بهم.

2- الإطار النظري:

1.2- إشكالية الدراسة:

من المثير للقلق في السنوات الأخيرة تزايد عدد الأطفال المصابين باضطراب التوحد، و بسبب قلة المراكز المتخصصة لرعاية هذه الفئة و تعليمهم بما يتناسب مع خصائصهم، يسعى الكثير من أوليائهم إلى تسجيلهم في المدارس العمومية، رغم إدراكهم إلى ما يعانيه هؤلاء الأبناء من فقد إلى لغة التواصل التي تربطهم مع البيئة والمجتمع، و رغم إدراكهم لصعوبة انسجامهم مع الغير، فيعرضهم إلى انفعالات حادة وضجر، وتزداد هذه الصعوبات كلما تقدموا في العمر، لذا فهم يحتاجون إلى أسلوب خاص للتعامل معهم، وهذا الأسلوب يشمل كل مفاصل الحياة سواء الاجتماعية أو الانفعالية أو طريقة تعليمهم؛ و قد سعت الكثير من الدراسات التي اهتمت باضطراب التوحد إلى البحث عن السبل التي تحاول دمج هذه الفئة اجتماعيا، و منها دراسة ليونارد كامبس وآخرون (1992) حيث هدفت للتحقق من فاعلية استخدام المهارات الاجتماعية في تسهيل و زيادة التفاعل الاجتماعي، تكونت العينة من 3 أطفال توحديين، وأقرانهم العاديين، وكان متوسط أعمارهم 7 سنوات وينتظمون في أحد فصول الدمج بالصف الأول الابتدائي، اعتمد الباحثان فيها على البرنامج التدريبي بواقع 4 جلسات أسبوعياً، ومدة الجلسة الواحدة 20 دقيقة. أظهرت النتائج تحسناً في التفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين، وفي استجابة الأطفال والأقران كل منهم للآخر، كما أستمر التحسن في التفاعل عند متابعة الأطفال من خلال ملاحظة سلوكهم، وتزويدهم بالتغذية الراجعة على الأداء الاجتماعي أثناء اللعب الجماعي، و ذلك لما للعب من أهمية "فينمي لديه التركيز والانتباه وهذه المهارات من ضمن الاسس التي تسعى لتدريب الطفل التوحدي على

الانضباط والتكيف لتكوين الروابط والعلاقات الاجتماعية التي يحتاجها الطفل التوحدي" (جمال القاسم ، ماجد عبيد وآخرون، 2000، ص122) .

كما ركزت دراسات أخرى على بعض المشكلات التي يعيشها هؤلاء الأطفال، كدراسة أوبين ستاهمر (1994) التي هدفت إلى التغلب على القصور في مهارات اللعب الرمزي لدي الأطفال التوحديين، تكونت عينة الدراسة من 17 طفلا توحديا، وتتراوح أعمارهم بين 4 – 7 سنوات، استخدمت الدراسة أسلوب الملاحظة في جمع المعلومات، والتسجيل لسلوك الطفل قبل وأثناء وبعد التدريب على مهارات اللعب الرمزي، بالإضافة إلى مقابلة القائمين على رعاية الطفل من المعلمين، أظهرت تحسناً نسبياً في مهارات اللعب الرمزي لدي الأطفال، وفي التواصل مع أطفال العينة أثناء المشاركة في مواقف اللعب التي تعتمد على استخدام الرمز. كما حاولت دراسات أخرى دمج هؤلاء الأطفال مع غيرهم من العاديين، من خلال الدمج المدرسي و اقتراح برامج تتضمن أنشطة تفاعلية، و من بين هذه الدراسات دراسة إسماعيل بدر (1997) حيث هدفت إلى الوقوف على مدى فاعلية برنامج العلاج بالحياة اليومية في تحسين الأطفال التوحديين، ويرتكز هذا البرنامج على إتاحة الفرصة للأطفال التوحديين للاحتكاك بأقرانهم العاديين، أما عينة الدراسة فتكونت من 4 أطفال توحديين، تتراوح أعمارهم فيما بين 5.6 – 7.8 سنة. و من جهة ثانية ركزت بعض الدراسات على الجانب العلاجي للطفل التوحدي، و هذا ما قامت به الباحثة منى خليفة علي (2001) وذلك بتقديم برنامج تدريبي تأهيلي علاجي متكامل للمهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال التوحديين، أظهرت فعالية البرنامج المستخدم، ويرجع ذلك لما تضمنه البرنامج من مهارات عديدة تناولت تدريب الطفل على بعض المجالات التي تتسم بوجود العديد من الصعوبات فيها. أما هذه الدراسة التي أجريت في ولاية الوادي، فقد حاول الباحثان من خلالها الكشف عن التكفل المدرسي بهذه الفئة، والبحث عن الاستراتيجيات التي يتبعها الأساتذة من خلال تكييف المناهج، لأجل ضمان الحد الأدنى لتعليمهم، ودمجهم في النشاط المدرسي بما يقترحونه من وضعيات أو مشاريع تجعلهم يكتسبون مهارات التواصل مع أقرانهم والتفاعل الاجتماعي معهم بما يتناسب مع خصائصهم، مركزة على المهارات الاجتماعية في تدريب الأطفال ذوي التوحد وأقرانهم العاديين، و على الانضمام إلى مجموعة واحدة والحفاظ على التفاعل داخل المجموعة، من خلال تبادل التحية معهم والحديث عن موضوعات متنوعة وإبداء المجاملات الاجتماعية في المواقف المختلفة، واستخدام مهارات الطلب والمشاركة، وطلب مساعدة الآخرين والاندماج معهم في الأنشطة.

و انطلقت هذه الدراسة من خلال طرح السؤال الرئيسي التالي:

2.2- أسئلة الدراسة:

- ما هي الاستراتيجيات التي يتبعها الأساتذة للتكفل بالطفل التوحدي في أقسامهم؟

3.2- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة أساسا من أهمية فئة الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد، و ما يثيره هذا الاضطراب لدى المتخصصين، للاطلاع أكثر على ما يعانونه هم خاصة و ما يعانيه أولياء أمورهم، و البحث عن السبل التي يتم من خلالها تخفيف هذه المعاناة، فتحاول هذه الدراسة البحث في المجال التعليمي لهؤلاء الأطفال بالكشف عن الاستراتيجيات المناسبة لتعليمهم في ظل غياب الأقسام الخاصة و المعلمين المتخصصين الذين تلقوا تكوينا خاصا حول هذه الفئة، كما تعتبر هذه الدراسة مادة علمية و سندا للباحثين المهتمين باضطراب

التوحد. و تظهر أهمية هذه الدراسة في كشفها عما يعانيه الأساتذة من مشكلات تتعلق بالدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة دون توفير أدنى شروط هذا الدمج.

4.2- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بصفة خاصة إلى :

- الإجابة عن تساؤلات الدراسة.
- معرفة الاستراتيجيات التي يتبعها الأساتذة لتريب الطفل التوحدي على تطوير بعض مهارات التواصل و التدرب على المهارات الاجتماعية.
- الكشف عن مدى اهتمام المناهج بهذه الفئة من الأطفال ، من خلال ما اقترحته من أنشطة تتناسب مع خصائص هؤلاء الأطفال.

5.2- أهمية الدراسة:

أ- التوحد: تعددت تعاريف التوحد فعرفه متولي بقوله: "يعتبر التوحد من الاضطرابات التي تلحق بعملية النمو، سواء في سرعتها خلال سنوات النمو، لاسيما في الطفولة المبكرة، و عليه يمكن تعريف الطفل الأوتيزمي بأنه ذلك الطفل الذي يعاني من اضطراب في النمو قبل سن الثالثة من العمر، بحيث يظهر على شكل انشغال دائم و زائد بذاته أكثر من الانشغال بمن حوله" (متولي، 2015، ص 16) يعرفه زكريا الشربيني بأنه الاضطراب التعلق التفاعلي و يظهر هذا الاضطراب بصورة فشل الطفل بإقامة علاقة مع الأم أو الاستجابة لها بأي شكل من الأشكال مثل الابتسام أو المحاكاة (الشربيني، 2001، ص 160) حسب تعريف الجمعية الامريكية للطب النفسي " اعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وتظهر الاعراض الدالة عليه وبشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر وتؤثر سلباً في اداء الطفل التربوي " (, 1994 American psychiatric Association،p40)

إجرائيا : هو اضطراب انفعالي يظهر خلال الثلاث سنوات الأولى يعجز فيه المصاب في تكوين علاقات اجتماعية مع عدم القدرة على فهم التعبيرات الانفعالية، يتصف صاحبه بالسلوك النمطي و محدودية استخدام اللغة المنطوقة

ب- الطفل التوحدي: هو طفل يعاني من صعوبات في مجال التواصل اللفظي و غير اللفظي و التفاعل الاجتماعي، ويعاني من صعوبات في الأنشطة الترفيهية و التخيل، و يظهر سلوكا متكررا بصورة غير طبيعية مثل الرفرفة بالأيدي وهز الجسم و الارتباط ببعض الأشياء و التأخر في اكتساب اللغة.

ت- استراتيجيات التعليم: "تعرف الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد (2009) استراتيجيات التعليم بأنها الاستراتيجيات المستخدمة من قبل عضو هيئة التدريس لتطوير تعليم الطالب" (جامعة الأزهر، 2014، ص 14).

و تعرفها عفاف عثمان مصطفى بأنها "هي مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها المعلم داخل الفصل للوصول الى اهداف محددة بحيث يمكن تتبعها في التحركات التي تؤدي الى المخرجات والنواتج" (عثمان، 2008، ص 183)

و لإبراز هذه الدراسات وجهت بالعديد من المتخصصين في المجال التربوي إلى التنويه بما يمكن أن تقدمه هذه النظرية لمادة الرياضيات، ومنهم "وليس" و "جونسن"(2001) في مقال لهما حول تدريس الرياضيات كتبت "أن هذه النظرية تسمح لمعلم الرياضيات أن يستعمل (08) طرق مختلفة في تعليم وتدريس الرياضيات وهذه المقاربة تؤدي إلى فهم أعمق وأكثر إثراء للمبادئ والمفاهيم الرياضية. (بلهواري و أتشي، 2021، 87)

إجرائيا : هي مجموعة الطرق و الوسائل و الأساليب التي يستخدمها الأساتذة لتعليم الأطفال التوحديين مهارات التواصل و المهارات الاجتماعية.

3- الطريقة والأدوات:

1.3- منهج الدراسة: المنهج هو الطريقة العلمية التي ينتهجها الباحث وصولا إلى الهدف المرسوم والذي يرمي إلى تحقيقه، بمعنى آخر هو عبارة عن الخطة العامة التي يرسمها الباحث تحقيقا لما حدده من أهداف. ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة الذي يتعلق بالكشف عن الاستراتيجيات التي يعتمدها الأساتذة لتعليم الطفل التوحدي، فاستخدم الباحثان المنهج الوصفي والذي يعتبر أسلوبا يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وتحليلها والتعبير عنها كيفيا وكميا، ولا يقف البحث الوصفي عند هذا الحد بل يتعداه إلى تفسير النتائج ومقارنتها.

2.3- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة المرحلة الابتدائية العاملين في ولاية الوادي و الذين يوجد في أقسامهم طفل توحدي واحد على الأقل في السنة الدراسية 2019/2018، حيث يبلغ عدد الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد على مستوى المدارس الابتدائية بولاية الوادي 91 طفلا (إحصائية أطفال التوحد مديرية التربية لولاية الوادي).

3.3- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من المجتمع الأصلي وفق العينة القصدية، و هي إحدى أنواع العينة غير العشوائية، حيث ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون قيود أو شروط .

خصائص العينة :

أ- وصف عينة الدراسة من حيث الجنس:

جدول رقم (01) خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس.

	الذكور	الإناث	المجموع
العدد	19	37	56
النسبة %	33.93	66.07	100

ب- وصف عينة الدراسة من حيث الخبرة المهنية:

جدول رقم (02) خصائص عينة الدراسة من حيث الخبرة المهنية.

	أقل من 5 سنوات	من 5 س إلى 9 س	من 10س إلى 15 س	أكثر من 15 سنة	المجموع
العدد	16	14	12	14	56
النسبة %	28.57	25.00	21.43	25.00	100

4.3- أداة الدراسة:

إن طبيعة التساؤلات والفروض العلمية تحدد وتحكم انتقاء أدوات الدراسة، وعلى الباحث أن يلم بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع البيانات، وأن يعرف طبيعتها ومزاياها وعيوبها والمسلمات التي تستند إليها ومدى صدقها وثباتها وموضوعيتها، و في هذه الدراسة استخدم الباحثان استبانة موجهة للأساتذة الذين يدرسون أطفال التوحد.

وصف أداة الدراسة:

قام الباحثان ببناء استبانة تتكون من 28 فقرة موزعة على خمس محاور، و تتضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يبين توزيع الفقرات على المحاور.

المحاور	عدد الفقرات	طبيعة الفقرات
اختيار البرامج التربوية للطفل التوحدي	06	موجبة
إدارة الصف	05	موجبة
الاستراتيجيات المناسبة للتعليم	05	موجبة
الاستراتيجيات التعليمية لتطوير مهارات التواصل	06	موجبة
استراتيجيات التدرب على المهارات الاجتماعية	06	موجبة

الخصائص السيكو مترية:

من أجل قياس الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من 30 أستاذا من مختلف المقاطعات التربوية بالولاية.

الصدق: للتأكد من صدق الاستبانة اختار الباحثان نوعين من الصدق:

الصدق الظاهري: حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على أساتذة من جامعتي حمة لخضر بالوادي، و جامعة قاصدي مرباح بورقلة، لإبداء آرائهم و تقديم ملاحظاتهم حول المحاور و صياغة الفرضيات، و باستخدام معادلة كوبر تمكن الباحثان من قياس صدق الاستبانة و تعديل الفقرات تبعا لآراء المحكمين، و قد بلغت قيمة صدق الاستبانة 0.74 و هي قيمة دالة و قوية.

صدق الاتساق الداخلي: لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، ومدى ارتباط الفقرات بالمحاور المرتبطة بها، والتأكد من عدم التداخل بينها، تم إيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك بتطبيق البرنامج الإحصائي spss. و كانت المعاملات تتراوح بين (0.57 و 0.89) مع تعديل في ثلاث فقرات حيث تمت إعادة صياغتها.

الثبات: المقصود بالثبات مدى الدقة الاستقرار والاتساق في نتائج الأداة والحصول على نفس النتائج تقريبا لو طُبقت مرتين فأكثر على نفس الفرد أو مجموعة من الأفراد (معمرية، 2007، ص 16). وقد استخدم الباحثان طريقتين لحساب معامل ثبات الاستبانة، معامل ألفا كرونباخ و التجزئة النصفية.

حساب معامل ألفا كرونباخ: باستخدام برنامج الحزم الإحصائية spss v 16، فمن خلال نتائج تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية، تم حساب معامل الثبات و الذي كان دالا عند مستوى الدلالة 0.01 لسبع عشرة فقرة، و عند مستوى الدلالة 0.05 لتسع فقرات.

حساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية: قام الباحثان بحساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية للاستبانة، حيث اختلف معامل الثبات للنصف الأول عن معامل الثبات للنصف الثاني، وكذلك يختلف مقدار التباين للنصفين، وعليه يتم اختيار معامل "جثمان للتجزئة النصفية" كمعامل للثبات في أداة الدراسة بديلا عن معامل "سبيرمان براون".

و بعد التأكد من الخصائص السيكو مترية للاستبانة، أصبحت جاهزة لتطبيقها مع العينة الأساسية و التي قوامها 56 أستاذا.

4- النتائج ومناقشتها:

عرض نتائج السؤال : ما هي الاستراتيجيات التي يتبعها الأساتذة للتكفل بالطفل التوحدي في أقسامهم؟

و للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب عدد التكرارات لكل فقرة حسب التقديرات الثلاثة، ثم تحويلها إلى نسب مئوية، ثم تحليل تلك النتائج و الموضحة فيما يلي:

1.4- المحور الأول:

جدول رقم (04) توزيع عدد التكرارات و النسب المئوية للمحور الأول.

المعايير	الرقم	المؤشرات	نعم		أحيانا		لا	
			ت	%	ت	%	ت	%
اختيار البرامج التربوية للطفل التوحدي	01	أتعرّف على البيانات الشخصية والتربوية ومعلومات التقييم للطفل التوحدي.	35	62.50	10	17.86	11	19.64
	02	أحدّد جوانب القوة والضعف لدى الطفل التوحدي.	15	26.79	22	39.29	18	32.14
	03	أحدّد الأهداف بمختلف مستوياتها التي تتضمن المجالات النمائية الأساسية للطفل التوحدي.	6	10.71	14	25.00	36	64.29
	04	أختار الاستراتيجيات التي تساعد الطفل التوحدي على الانتقال بمرونة من نشاط إلى نشاط آخر.	5	8.93	11	19.64	40	71.43
	05	أقوم بتحديد المهارات الأساسية لتعليمه ممارستها باستقلالية.	6	10.71	8	14.29	42	75.00
	06	أشرك أسرة الطفل التوحدي في تنفيذ البرامج.	10	17.86	14	25.00	32	57.14

يتبين من الجدول رقم (04) أن أغلب التكرارات متمركزة في البديل (لا) ما عدا الفقرة الأولى حيث يقوم أغلب الأساتذة بجمع البيانات الشخصية و التربوية و ما تعلق بالتقييم حول الطفل التوحدي، و بعضهم يقوم بتحديد جوانب القوة و الضعف بالنسبة لهذه الفئة، بينما أكثر الأساتذة لا يهتمون بتحديد الأهداف التي تتضمن المجالات النمائية لهم، كما لا يقومون بتحديد المهارات الأساسية التي يجب أن يتعلمها الطفل التوحدي، و لايقومون أيضا بإشراك الأسرة في تعليمهم.

و يفسر الباحثان هذه النتائج بأن الاهتمام بجمع البيانات حول الطفل التوحدي يتعلق بالجانب الإداري الذي يجبرهم على تسجيل تلك البيانات، بينما ترجع قلة الاهتمام ببقية المعلومات المتعلقة بالطفل التوحدي خاصة ما تعلق بالبرامج التربوية التي تعنى بتعليمهم إلى عدم وضوحها في المناهج، و هذا ما تبين من خلال تحليل محتوى تلك المناهج، كما يرجع إلى قلة تكوين الأساتذة في هذا المجال، و اتجاهاتهم السالبة، و تتفق هذه النتائج مع دراسة توصل الشمراني (2010) إلى أن الاتجاهات الخاصة بمعلمي المدارس الابتدائية نحو دمج أطفال الأوتيزم في مدارس العاديين عادة ما تكون سالبة، وهي تتأثر بالعديد من المتغيرات المرتبطة بالثقافة ومدى الإلمام بسيكولوجية هذه الفئة علاوة على تأثرها بما يتعرض له المعلمين من دورات تدريبية وبرامج تربوية متعلقة باضطراب الأوتيزم.

2.4- المحور الثاني:

جدول رقم (05) توزيع عدد التكرارات و النسب المئوية للمحور الثاني.

المعايير	الرقم	المؤشرات	نعم		أحيانا		لا	
			ت	%	ت	%	ت	%
إدارة الصف	01	استخدم الطرق البصرية في تعليم الطفل التوحدي لمساعدته على التركيز.	16	28.57	20	35.71	20	35.71
	02	أستخدم المعززات المألوفة ذات المعنى للطفل التوحدي.	13	23.21	12	21.43	31	55.36
	03	أسعى إلى التقليل من المشتتات في الصف.	11	19.64	17	30.36	28	50.00
	04	أتجنب المهمات و الأنشطة التعليمية التي تؤدي إلى الاحباط لدى الطفل التوحدي.	15	26.79	14	25.00	27	48.21
	05	أختار الأوقات و الأماكن المناسبة لاسترخاء الطفل التوحدي.	0	0.00	2	3.57	54	96.43

يتضح من الجدول رقم (05) أن النسب العليا للتكرارات كانت في البديل (لا) حيث تراوحت هذه النسب بين (35.71 %و 96.43 %)، مما يبين أن أغلب الأساتذة الذين في أقسامهم الطفل التوحدي لا يهتمون بما يتكفل بهذا الطفل في أقسامهم، فلا يوفرون الوسائل البصرية الكافية، و لا يستخدمون التعزيز المألوف لدى هذا الطفل و لا يحاولون التقليل من المشتتات داخل أقسامهم، و لا ينتقون الأنشطة التي من شأنها أن ترفع من الثقة لدى الطفل التوحدي، و لا يوفرون الأماكن التي تساعد هؤلاء الأطفال على الاسترخاء.

و بالتالي يمكن القول أن الصفوف العادية التي يتمدرس فيها أطفال التوحد لا تتناسب إلى حد بعيد مع خصائص هذه الفئة، و يعزو الباحثان ذلك إلى أن الاهتمام بهذا الطفل يتطلب صفوف خاصة، و أساتذة تلقوا تكوينا متخصصا يساعدهم على توفير متطلبات تعليم الطفل التوحدي، بينما لم يتلق أساتذة عينة الدراسة تكوينا متخصصا، و تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ماكجيريجور وكامبيل (2001) Campbell & Mcgregor حيث أن 50 %من إجمالي العينة يمتلكون اتجاهات سالبة متأثرة بآرائهم الشخصية المتمثلة في عدم معرفتهم الشاملة بسيكولوجية هؤلاء الأطفال وكذلك قصور وعيهم بالتدخلات الفعالة معهم، كما أفادت النتائج أن سوء مستوى التدريب وقلة ورش العمل الخاصة بالدمج أثناء سنوات العمل تساهم في تكوين هذه الاتجاهات السالبة.

3.4- المحور الثالث:

جدول رقم (06) توزيع عدد التكرارات والنسب المئوية للمحور الثالث.

المعايير	الرقم	المؤشرات	نعم		أحيانا		لا	
			ت	%	ت	%	ت	%
الاستراتيجيات المناسبة للتعليم	01	أختار المهمات التعليمية المناسبة من حيث درجة الصعوبة.	16	28.57	10	17.86	30	53.57
	02	أستخدم المواد و الوسائل التعليمية المناسبة لعمر الطفل التوحدي.	18	32.14	15	26.79	23	41.07
	03	أحرص على استخدام المؤثرات البصرية المدعمة للمعلومات اللفظية.	14	25.00	10	17.86	32	57.14
	04	أدعّم المفاهيم و التفكير المجرد بأمثلة مادية محسوسة.	10	17.86	12	21.43	34	60.71
	05	أقدم المهمات التعليمية غير المألوفة في بيئة مألوفة.	5	8.93	12	21.43	39	69.64

من خلال ملاحظة الجدول رقم (06) تتجلى أن أغلبية التكرارات تتمركز في البديل (لا)، و أن نسب التكرارات التي عبر بها الأساتذة عن فقرات هذا المحور تتراوح بين (41.07 %و 69.64 %) مما يؤكد على أن أكثر الأساتذة لا يهتمون بالاستراتيجيات التي تتناسب مع الطفل التوحدي، فلا يتم اختيار المهمات التعليمية التي تتناسب مع هذه الفئة، و لا يتم كذلك استخدام المواد و الوسائل المناسبة لهم، و كما يعد نقص استخدام المؤثرات البصرية و الأمثلة المحسوسة، و هو ما صرح به أساتذة عينة الدراسة.

و يعزو الباحثان ذلك إلى غياب الأستاذ المتخصص الذي تلقى تكوينا حول الاستراتيجيات المناسبة لتعليم الطفل التوحدي و عدم معرفته بها. و أن أغلب الأساتذة محل الدراسة لا يستطيعون اختيار الاستراتيجيات المناسبة لتعليم الطفل التوحدي في أقسامهم. و تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة هلبس و آخرون (1999، Helps, et al) حيث أكدت أن الإخفاق في نجاح عملية الدمج يرجع في الأصل إلى سوء مستوى معرفة المعلمين العاملين في مدارس الدمج بأحدث الاستراتيجيات التعليمية الفعالة التي من شأنها أن تساعد على تحسين حالة أطفال الأوتيزم.

4.4- المحور الرابع:

جدول رقم (07) توزيع عدد التكرارات و النسب المئوية للمحور الرابع.

المعايير	الرقم	المؤشرات	نعم		أحيانا		لا	
			ت	%	ت	%	ت	%
الاستراتيجيات التعليمية لتطوير مهارات التواصل	01	أركّز على التفاعل و التواصل في البيئة التي يتعلم فيها الطفل التوحدي.	13	23.21	8	14.29	35	62.50
	02	أقترح الأنشطة التعليمية التي تطور اللعب التفاعلي و التواصلي.	22	39.29	16	28.57	18	32.14
	03	أسعى إلى تعليم الطفل التوحدي مهارة الاستماع.	11	19.64	15	26.79	30	53.57
	04	أستخدم المدخلات البصرية أثناء التحدث لمساعدة الطفل التوحدي على الاستيعاب.	17	30.36	14	25.00	25	44.64
	05	أستخدم القصص الاجتماعية لتوضيح الأنشطة المقترحة.	5	8.93	12	21.43	39	69.64
	06	أسعى إلى توفير الفرص التواصلية قدر الإمكان لتشجيع الطفل التوحدي على التعبير.	10	17.86	14	25.00	32	57.14

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول رقم (07) و المتعلق بالاستراتيجيات التعليمية لتطوير مهارات التواصل لدى الطفل التوحدي في الأقسام العادية، أن أغلب ما صرح به الأساتذة هو عدم استخدامهم لمثل هذه الاستراتيجيات، فقد تركزت النسب المئوية المرتفعة في التقدير (لا) حيث تراوحت هذه النسب بين (44.64 و 69.64) بينما صرح أغلب الأساتذة بأنهم يقترحون الأنشطة التعليمية التي تطور اللعب التفاعلي و التواصلي حيث تراوحت نسبة من صرحوا بالتقدير (نعم) 39.29 %و هي الأعلى مقارنة بالتقديرين الآخرين.

مما سبق يمكن القول بأن هناك قصور في استخدام الاستراتيجيات التعليمية لتطوير مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين. و أن ذلك يتطلب بناء برامج خاصة يتم تزويد الأساتذة بها لأجل تدريب الطفل التوحدي على هذه المهارات ومن ثم اكتسابها و التحكم فيها، و هذا ما يتوافق مع دراسة بارنيد (Barned.2003) حيث أكدت نتائج الدراسة أن الاتجاهات السالبة التي يمتلكها المعلمين حيال موضوع الدمج ترتبط ارتباطا وثيقا بضعف مستوى تأهيلهم للتعامل مع هؤلاء الأطفال، كما تتأثر اتجاهاتهم أيضا بندرة الدورات التدريبية التي يخضعون لها أثناء فترة الخدمة.

5.4- المحور الخامس:

جدول رقم (08) توزيع عدد التكرارات و النسب المئوية للمحور الخامس.

			نعم		أحيانا		لا	
المعايير	الرقم	المؤشرات	ت	%	ت	%	ت	%
استراتيجيات التدرب على المهارات الاجتماعية	01	أوفّر الفرص التي تسمح للطفل التوحدي للمشاركة و التفاعل مع زملائه.	30	53.57	18	32.14	8	14.29
	02	أعمل على تعليم الطفل القصص الاجتماعية (مقروءة، مسموعة، فيديو ...)	21	37.50	19	33.93	16	28.57
	03	أساعد الطفل على التكيف مع المحيط الاجتماعي داخل القسم.	19	33.93	15	26.79	22	39.29
	04	أقدّم السلوكات المراد تعليمها على شكل صور مصاحبة للنص اللغوي.	4	7.14	14	25.00	38	67.86
	05	أشجع الطفل التوحدي على المشاركة في الأنشطة الجماعية (حفلات، رحلات، مشاريع)	44	78.57	12	21.43	0	0.00
	06	أنوّع المواقف التي تساعد الطفل التوحدي على التدريب على المهارات الاجتماعية.	21	37.50	14	25.00	21	37.50

يتبين من الجدول رقم (08) أن الأساتذة الذين يدرسون أطفالا توحديين حسب عينة الدراسة، يقومون باستخدام بعض الاستراتيجيات التي تدرب هؤلاء الأطفال على المهارات الاجتماعية، فحسب ما صرح به أغلبيتهم فهم يوفرون الفرص التي تسمح للطفل التوحدي للمشاركة و التفاعل مع زملائه، و يعملون أيضا على تعليم الطفل القصص الاجتماعية التي تنمي بعض المهارات السلوكية الاجتماعية، و هم يشجعون هؤلاء الأطفال على المشاركة في الأنشطة الجماعية، كما أنهم ينوعون المواقف التي تساعدهم على التدريب على المهارات الاجتماعية، بينما القليل من هؤلاء الأساتذة من يساعد الطفل التوحدي على التكيف مع المحيط الاجتماعي داخل القسم، و القليل منهم أيضا من يقدم صورا مصاحبة للنص اللغوي أثناء تقديم السلوكات المراد إكسابها للطفل التوحدي.

من خلال نتائج هذا المحور يمكن القول بأن استخدام الاستراتيجيات التي تدرب الطفل التوحدي على المهارات الاجتماعية مرتفع مقارنة بالاستراتيجيات الأخرى، و هي تمكن الطفل التوحدي من الاندماج الاجتماعي، و قد يرجع ذلك لاختلاف خبرات الأساتذة، حيث يظهر الأكثر خبرة تقبلا لهؤلاء الأطفال، و تتفق هذه النتائج مع دراسة العثمان (Othman-Al.2002) حيث أفادت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمين ذوي الخبرة في التعامل مع هذه الفئة كانت أكثر ايجابية مقارنة بآراء المعلمين منعدمي الخبرة في هذا الأمر.

5- الخلاصة:

لقد سعت هذه الدراسة للكشف عن مدى تكفل المناهج بأطفال التوحد، و الاستراتيجيات التي يستخدمها الأساتذة الذين في أقسامهم طفل يعاني من اضطراب التوحد، سواء تعلق الأمر باختيار البرامج المناسبة أو إدارة الصف أو اختيار الاستراتيجيات التي تنمي المهارات التواصلية أو المهارات الاجتماعية لدى هذه الفئة من الأطفال، و ذلك من خلال توجيه استبانة إلى هؤلاء الأساتذة تتضمن ثماني و عشرين فقرة، و قد توصلت الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى أن المناهج لم تتضمن ما يمكن أن يستغل للتكفل بأطفال التوحد رغم تواجدهم في معظم مؤسسات التعليم الابتدائي، و أن من أهم المهارات التي يستخدمها الأساتذة هي الاستراتيجيات التي تدرب الطفل التوحدي على اكتساب المهارات الاجتماعية، و أن هؤلاء الأساتذة لا يستخدمون الاستراتيجيات التي تدربهم على التواصل، بينما أهم ما يعانيه الطفل التوحدي هو عدم القدرة على التواصل مع من حوله بدءا بوالديه، كما أن هؤلاء الأساتذة لا يقومون بتقديم برامج خاصة بهؤلاء الأطفال و ذلك لقصور المناهج الرسمية على مثل هذه البرامج و الأنشطة، إضافة إلى عدم تلقيهم تكوينا متخصصا يساعدهم على ذلك.

التوصيات:

بناء على هذه النتائج يوصي الباحثان بما يلي:

- تحسين ظروف الدمج المدرسي للأطفال التوحديين بما يسمح لهم بالتدرب على مهارات التواصل و المهارات الاجتماعية.
- على وزارة التربية الوطنية تضمين المناهج التربوية أنشطة و تقترح وسائل تتناسب مع خصائص الطفل التوحدي.
- تكوين الأساتذة تكوينا متخصصا حول ذوي الاحتياجات الخاصة عموما و التوحد خصوصا بما يضمن قدرة الأستاذ على التكفل بهذه الفئة.
- السعي إلى توفير الأقسام الخاصة على مستوى البلديات و فتح مناصب لأساتذة الطفل التوحدي لضمان الحد الأدنى من التعلم لهؤلاء الأطفال خاصة مهارات التواصل و المهارات الاجتماعية.

الإحالات والمراجع:

الشربيني، زكريا (2001). المشكلات النفسية عند الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.

جمال القاسم، ماجد عبيد وآخرون (2000). الاضطرابات السلوكية ، ط1 ، عمان : دار الصفا للنشر والتوزيع.

عثمان، عفاف مصطفى (2008). استراتيجيات التدريس في التربية الرياضية. ط 1. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

متولي، فكري لطيف (2015). استراتيجيات التدريس لذوي اضطراب الأوتيزم (اضطراب التوحد) ملحق حقائب التدريب الميداني. ط 1. مكتبة الرشد.

معمرية، بشير (2007). القياس النفسي وتصميم أدواته. ط1. الجزائر: منشورات الحبر للنشر والتوزيع.

وزارة التربية الوطنية (2018). المنشور الإطار رقم 1053.

American psychiatric Association. Diagnostic and statistical of mental disorder . (4th) , Washington , DS, Author , 1994 , p40

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/491/2/2/145838

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/491/4/2/180924